

المجلة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المستول
أحمد حسن الزيات

الادارة

بشارع البدولي رقم ٣٢
عابدين - القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة
٦٠ في مصر والسودان
٨٠ في الأقطار العربية
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى
١٢٠ في العراق بالبريد السريع
١ ثمن العدد الواحد
مكتب الاعلانات
٢٩ شارع سليمان باشا بالقاهرة
تليفون ٤٣٠١٣

المعد ١٦٠ « القاهرة في يوم الاثنين ٨ جادى الأولى سنة ١٣٥٥ — ٢٧ يولييه سنة ١٩٣٦ » السنة الرابعة

الطماطم السياسية ... للأستاذ مصطفى صادق الرافعي

كان (م) باشا رحمه الله داميةً من دهاة السياسة المصرية . يلتوى مرة في يدها التواء الحبل ، ويستوى في يدها مرة استواء السيف ، ولا يرى أبدأ إلا منكسًا مُتَحَرِّزًا كأن له عدوًّا لا يدري أين هو ولا متى يقتحم عليه ، ولكنه كثير من الرؤساء الذين كانوا آلاتٍ للكذب بين طالب الحق وغاصب الحق . — يعرف أن عدوه كامنٌ في أعماله . وكان ذكيًّا أريبًا ، غير أن ملابسته للسياسة النائرة على محورها — جعلت نصف ذكائه من الذكاء ونصفه من المكر . فكان في مراوغته كأن له ثلاثة عقول : أحدها مصري والآخر انجليزي والثالث خارج من الحالين

وبهذا تقدم وعاش أثيرًا عند الرؤساء من الانجليز ، واستمرت عاريه مطردةً لسيهم حتى بلغوا به الى الوزارة إذ كان حسن الفهم عنهم سريع الاستجابة اليهم ؛ يفهم معنى ألفاظهم ، ومعنى النية التي تكون وراء ألفاظهم ، ومعنى آخر يتبرع

فهرس المعد

صفحة

- ١٢٠١ الطماطم السياسية ... : الأستاذ مصطفى صادق الرافعي
- ١٢٠٣ عقراً أيها النقاد ... : الأستاذ محمد فريد أبو حديد ...
- ١٢٠٦ ذات السوب الأرجواني : الأستاذ إبراهيم عبدالقادر المازني
- ١٢١٠ التمرى مؤرخ الأندلس : الأستاذ محمد عبد الله عنان ...
- ١٢١٣ مقتل أبي الطيب المتنبي : الدكتور عبد الوهاب عزام ...
- ١٢١٨ نظام الطلاق في الاسلام : الأستاذ أحمد محمد شاكر ...
- ١٢٢٠ ذاتي أليجييري ... : د. خ. ...
- ١٢٢٤ شعراء الموسم في اليزان : الأدب عباس حسان خضر ...
- ١٢٢٨ أثر الحرب الكبرى { : الأستاذ محمد بدران ...
في بريطانيا ...
- ١٢٣١ مقطوعات شعرية (قصيدة) : الأستاذ عبد الرحمن شكرى ...
- ١٢٣٢ جهاد فلسطين : الأستاذ أحمد الطرابلسي ...
- ١٢٣٣ أهل ووطن (قصة) : الأستاذ كامل عمود حبيب ...
- ١٢٣٦ أنتيجوني : الأستاذ دريني خنية ...
- ١٢٣٩ الأدب الهندي في مختلف أطواره ...
- ١٢٤٠ كتاب جديد لمارى ستوبس ...
- ١٢٤٠ أثر تذكاري للموسيقى لت ...

فليعمل لها ولنفسه كأنها موقوفة عليه وكأنه مستمر فيها
هذه حكمة إسلامية دقيقة عندنا نحن لفظها ولنا نعرف
معناها ، وعند الأنجليز معناها ولا يعرفون لفظها . أم المليون
أم نحن ؟

وعلى قاعدة الانفراد انفراد كل شيء ، فأثر الشرق حياته
على وطنه ، وقدم لذه على واجبه ، وتعامل بالسال في مواضع
المعاملة بالأخلاق ؛ وكان طبيعياً مع هذا أن يختصر الدين
اختصاراً يحمله مقداراً بين مقدارين فلا هو دين ولا هو غير دين ،
وبذلك يناسب فرديته ويقدم تحت حكمه وهو خارج عليه .
فترى الرجل من هذه الملايين يؤمن بالله وهو يحلف به كذباً على
درهم ، ويمسك ويفجر في يوم واحد ، ويتمسك في نفسه ويخون
سواء في وقت مما

ومتى كانت الحالة النفسية للأمة هي هذه الفردية ومعالجتها
ودواعيها كان الكذب أظهر خلال هذه الأمة ، إذ هو انفراد
الكاذب بحظه ومصلحته وداعيته ؛ ولا يكذب عليك إلا من
يرجو أن تكون مغفلاً أو من قدر في نفسه أن المعاملة العامة في
الأمة هي على قاعدة المنفذين ويكذبون في هذا أبصاً فيسمونه
حذقاً وبراعة (وشطارة)

وإذا عم الكذب فشا منه المزول ؛ فكل كاذب هازل ،
وهل يجد الكاذب وهو يكذب إلا إذا كان مجنوناً ؟ ومن المزول
ضرب هو الباطلة بالكذب ، ومنه ضرب من كذب الحقائق ،
ومنه من كذب الخيال ، وكيفما دارت الحال لا تجده إلا كذاباً
ومتى صار الكذب أسلاً يُسَمَلُ عليه ، تقرر عند الناس
أن الكلام إنما يقال ليُقالَ فقط . أفلمت ترى الرجلين إذا أخبر
أحدهما صاحبه بالخبر فيه شيء من الغرابة أو البعد ، لا يكلمه
الآخر أول ما يتكلم إلا أن يسأله : صحيح ؟ صدق ؟

ولا أضر على الأمة من هذه العقيدة — عقيدة أن الكلام
يقال ليُقالَ فقط — فأنها هي طابع المزول على أخلاق الأمة وعلى
كل أحوالها وعلى حكومتها أيضاً

ومن المزول والكذب ترانا مبالين في كل شيء حتى ليكون
لنا الواحد كالأحاد في غيرنا فتجيئه مائة بصيفرين نجيء بأحدهما
من اعتيادنا الكذب على الحقيقة ، ونجيء بالآخر من حقيقة

هو به لألفاظهم . . . فكان هو وأمثاله في رأى تلك السياسة
القديمة رجالاً كالأفكار ، يوضع أحدهم في مكانه من الحكم
كما توضع صيغة الشك لاقتصاد اليقين ، أو صيغة الوم لتوليد
الخيال ، أو صيغة الهوى لايجاد الفتنة

وكان صديق (فلان) رحمه الله صاحب سره (السكرتير)
وقد وثق به الباشا حتى إنه كان يُعَازِلُهُ بما في نفسه ، وبيئته
هومته وأحزانه ، ويرى فيه دنيا حرة يخرج إليها كلما ضاقت
به دنيا وظيفته ، ويستعير منه اليقين أحياناً بأنه لا يزال معرباً
لم يتم بعد تحويله في الكرسي

فحدثني الصديق بعد موت هذا الباشا قال : إنه دعا
يوماً لِيُعَازِلَهُ الرَّأْيَ في أمر من أموره ، ثم قال له : إن
الرئيس الأنجليزى غير مطمئن إليك لأن حقيقة من الحقائق
الصريحة ظاهرة على وجهك فأنت تنظر إليه وكأنك تقول
له بينيك إنك مصرى محتل

قال صاحب السر : لئن كان ذلك ما يفضيه إن الخطب لهن ،
فلست أنظر إليه بعد اليوم إلا من وراء نظارة سوداء

فضحك الباشا وقال : يا بني هذا الأنجليزى عندنا كالشيطان
« إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم » ، والله يا بني
إني لأشد ألفة منك وإن صدرى لشجى مما أنا فيه من هذا
الكرب ، ولكننا نحن الشرقيين قد ضمتنا منذ فقدنا
الشخصية الاجتماعية

أترأى تفهم شيئاً لو قلت لك : رجل ، أسد ، جيل ،
مدينة ، أسطول ؟ إن تركيبنا الاجتماعى شيء كهذا الكلام فيه
من ضخامة اللفظ بقدر ما فيه من انحلال المعنى واضمحلاله .
ولكل كلمة إذا أفردت معنى صحيح يقوم بها وتقوم به غير أنه
يتحول في الجملة الى معنى كلامى

أصبح الشرق يعيش في أمته على قاعدة أنه متفرد لا صلة
بينه وبين الأطراف لا في الزمان ولا في المكان . ونسى معنى
الحديث الشريف : « إعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً » فإذا
كان يريد أعظم المصلحين الاجتماعيين من قوله « كأنك تعيش
أبداً » إلا أن يقرر لأمته أن الفرد ينبوع الأجيال المقبلة كلها

عفوا أيها النقاد !

للأستاذ محمد فريد أبو حديد

أطلب اليكم المغفوا يا معشر الناقدين ، فاني لا أقصد بهذه الكلمة إلا الدعاية والمفاكهة — فقد رأيت الصيف قد اشتد ، واحتدمت وقته ، وأردت أن أتقرب اليكم بما يزيل لسمته أو يخفف منها — ولا أدري ما الذي أغرائني بهذه المداعبة الخطرة ، فوالله لقد كنت أرى أن مداعبة الفهود والتمور أهون أمراً وأسلم عاقبة من مداعبة نقاد الأدب . ولقد كانت دوني لو أردت مندوحة عن ذلك التعرض ، فلو شئت لدعيت الأدباء كافة ، ولم يكن على بأس منهم ، فاني لا أخشى من الأدباء بطشاً ولا صولاً ، لأنهم يسيلون رقة وليونة ، وقد طبع الله في قلوبهم وداعة وسلاماً ، فثم من يأخذه الجمال فيسلم له قياده حتى ليصير كالحمل يصرفه أضعف الخلق كيف يشاء ، وإن منهم من قد استعرقه الفكر وغلب عليه فلا تراه إلا حالماً لا يكلف أحداً مؤونة في تصريفه ولا مشقة في معاملته — فهو لا يأتي خوف من قبسهم ولا يتكلف المرء حيلة في معاشتهم — ولكن الناقد — والله يكلؤنا بحمايته ، فيه سلاية ، وله شوكة ؛ فهو دائماً معقود الجبين على الصرامة ، عملى العينين على اليقظة ، كثير التجهم واللوم ، فإذا أخذته الرقة أحياناً رأته يربت على كتف الناس متنازلاً من عليائه ، وكل حركة من حركاته تتم من دخيلة نفسه وكين عقيدته ، إذ كأنما يقول عند ذلك : « إنا نمطع على هؤلاء الساكنين تشجيعاً لهم حتى لا تنكسر قلوبهم »

لست أدري ما الذي أغرائني بهذه المداعبة إلا أن يكون هذا الصديق المجيب التأثير الأستاذ أحمد حسن الزيات ، فإنه منذ كتب في النقد وأنا أمانع نفسي وأغالبها لكي أمتنع عن الخوض في الميدان الذي أثار غباره — ثم هأنذا تغلبني نفسي على الأمر ، فأكتب للنقاد متمرضاً لما يتعرض له الداخل إلى حظائر السباع على أني مع ذلك قد قدمت في أول قولي أني إنما أذاعب ولا أقصد إلا المفاكهة — فلعل تقدي على هذا النحو يلوى عني الشوكة التي أخشاها ، ويكف عني الغضب والنقمة

لقد حمل الأستاذ أحمد الأمين يمن إلى عصر مضى من مصور

إفلاستا . هذه مبالغة خطيرة وأخطر ما فيها أننا نريد بها المبالغة في الدلالة على الأشياء ، فتقلب مبالغة في الدلالة علينا نحن وعلى كذب طباعنا وعلى قوضى العقل فينا . نعم وحتى تثبت أننا لا نعزم لنا من كونها مبالغة لا تدقيق في معناها ، وأن لا صبر لنا من أنها لا ثبات لحقيقتها المهزومة ، وأن لا شدة لنا في طلب الحق لأننا بها من أهل النفلة في وصف الحق ، وأننا لا تمثل المواقب إذ نرسل الكلام أرسالاً ولا نخشى ما يكون من عاقبته . وأيسر ما يفهم من هذه المبالغات التي أصبحت طريقة من طرق الشعب في التعبير — أن هذا الشعب لا يصلح في شيء إلا بالحكومة ، فهو نفسه كاللبالفة ، والحكومة له كالتصحيح . وهذه هي الملة في أن الشعب الكذوب يلجأ إلى حكومته في كل كبيرة وصغيرة في العمل ، كما أنها هي الملة في أن حكومته تكذب عليه بكل صغيرة وكبيرة في السياسة

ومن أثر الكذب الشعبي والمبالغة الشعبية ما نراه من اهتمام كل فرد بما يقول الناس عن أعماله فيديرها على ذلك وإن قات متفمها ، وإن فسدت حقيقتها ، وإن جلبت عليه من الضرر في ماله ونفسه ما هي جالبة ؛ ففانعتهم هي هذه : ليس الشأن في الحياة للعمل في نفسه ولكن فيما يقال عنه ، فإن لم يُقل شيء فلا نعمل شيئاً ...

هذه يا بني أمة لا يكون حكامها إلا مبالغات أيضاً

قال صاحب السر : وارتفع من الطريق صوت بائع يتادى على سياسته : أحسن من التفاح يا طماطم ...

فضحك الباشا وقال : هكذا يقولون لنا عن الطماطم السياسي العففين ، إنه ليس تفاحاً وحسب ، بل هو أحسن من التفاح إن الأمة لن تكون في موضعها إلا إذا وضعت الكلمة في موضعها ، وإن أول ما يدل على صحة الأخلاق في أمة كلمة الصدق فيها ، والأمة التي لا يحكمها الصدق لا تكون معها كل مظاهر الحكم إلا كذباً وهزلاً ومبالغة

(سيرى بشر ياكسبرية)

(إلى الصابرة) : أعظم إليك من عدم الرد على كتابك ، فقد أمنت بين أوراق فضاع عزائك فيه (الرائع)